في هذا الكتاب وهو اول مقامات المقربين وفيه يرى السالك الامور التي لا تدرك بالحواس
الخمس لان القلب اي قلب المؤمن عرش الله وبيت الله عز وجل يعني انه محل لان توضع فيه
اسراره تعالى وتقدس فكن تابعا للشريعة وهي اقوال النبي صلى الله عليه وسلم متخلقا بالطريقة
وهي افعاله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تكلم فلا يتكلم الا بخير وكان كثير الصمت روى
احمد ابن حنبل رضي الله عنه في مسنده عن جابر ابن سمرة انه كان صلى الله عليه وسلم طويل الصمت
قليل الضحك وروى ايضا عن ابي الدرداء انه كان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحدث حديثا
الا تبسم فاتبع اخلاقه واحواله واعمل بها فان فعلت تفجرت ينابيع الحكمة من قلبك على
لسانك وكنت سالكا طريق المقربين وبهذا تزيد على الابرار ومن هنا تقدر قدمهم مسافرا
الحضرة الجبار واول منازلك في سفرك هذا عالم المثال وفيه تجتمع مع الاشباح التي هي
صور بين كثافة الاجسام ولطافة الارواح وترى ما يسرك وما يقوي همتك على
السلوك ويزيد تشوقك وتشتعل نار المحبة في قلبك وتنقطع عنك جميع الشهوات
النفسانية والاهواء الشيطانية وان بقي عليك شهوات روحانية فلا تمكث في هذا المقام
لان للطالب [illegible] حينئذ قطع الشهوات النفسية التي هي ظلمات بالنسبة الى ما بعدها
واعلم ان الدخول في عالم المثال لا يكون الا للسالكين وهو حالة متوسطة بين النوم
واليقظة تعرض للسالك وهو جالس غالبا ويسمونها بالواقعة ويرى فيها ما يرى بشرط
انه يعلم المكان الذي هو فيه والوقت الذي هو فيه ايضا ويعلم انه بين النوم واليقظة وان
لم يكن كذلك فهو منام لا يعتد به ولا يعتنى به فلما كانت هذه الحالة بين النوم واليقظة
كان السالك في البداية يغلب عليه جانب النوم على اليقظة ثم يترقى حتى يصير جانب
اليقظة اغلب فيرى حينئذ بعض الروحانيين فيظن انه راهم يقظة والحق انه راهم
في هذه الحالة الا ان همته لما كانت عالية كانت هذه الحالة اقرب الى اليقظة من النوم فظن
انه مستيقظ وفي هذه الحالة دخل جبريل عليه السلام على الصحابة رضي الله عنهم
بصورة الاعرابي وفيها ترى روحانية النبي صلى الله عليه وسلم فتسمى مشافهة فيقال
ان فلانا راى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مشافهة ولا بد من ذهول يعتري السالك حتى
ينكشف له عن ذلك ولقد اجتمعت مع رجل من السالكين الصادقين فحلف لي انه راى
النبي صلى الله عليه وسلم بعيني راسه ولم يكن نائما اصلا فقلت له كيف رايته فقال كنت
في المكان الفلاني وكان معي اخي فلان واخي فلان فاقبل علينا المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم
وكلمني وكلمته بلساني ورايته بعيني فقلت له فهل راى المصطفى اخوك فلان واخوك فلان

فقال لا فقلت له لو كانت الرؤيا بعيني راسك لراه كل من كان في مجلسك فقال جزاك الله
عني كل خير كنت تائها فدللتني على الطريق فاوضح هذه المسئلة حتى يزول عني ما اعتقد
فبينت له الامر كما تقرر انفا فلم يبق عنده شبهة في ان اليقظة الصرفة لا يرى الا ما
هو في عالم الملك واما ما هو في عالم الملكوت الذي عالم المثال شعبة منه فلا يرى الا بعين
البصيرة وان كانت العينان مفتوحتان وفي هذا العالم تكون الفهوانية وهي رؤية الحق
تعالى في عالم المثال وقد يلبس الشيطان على السالك هذا الامر فيظن انه راى الحق تعالى والحال
انه راى شيطانا ولكن اذا اعقبت هذه الرؤيا علوما ومعارف واتباعا للشريعة وتخلقا
بالطريقة فهي اكرام من الله لعبده فهي الفهوانية الصحيحة وان اعقبت زندقة وشيطنة
واتباع هوى فهو شيطان جاء ليقطع السالك عن الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم
رايت ربي في احسن صورة فقال لي فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد فقلت انت اعلم اي
ربي مرتين قال فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات
والارض ثم تلى صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين ثم قال فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد قلت في الكفارات قال
وما هن قلت المشي على الاقدام الى الجماعات والجلوس خلف الصلوات وابلاغ الوضوء
اماكنه في المكاره من يفعل ذلك يعش بخير ويمت بخير ويكن من خطيئته كيوم ولدته
امه ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام وان يقوم بالليل والناس نيام
قال قل اللهم اني اسالك الطيبات وترك المنكرات وفعل الخيرات وحب المساكين
وان تغفر لي وترحمني وتتوب علي واذا اردت فتنة في قوم فتوفني اليك غير مفتون
انتهى فهذه هي الفهوانية الصحيحة لانها اعقبت هذه العلوم والمعارف الالهية التي هي
نتائج تزكية النفس وتصفية القلب ولكل واحد من تصفية القلب وتزكية النفس علامة
فعلامة تصفية القلب حصول الالهامات والعلوم الربانية الموافقة للكتاب والسنة
وعلامة تزكية النفس خلاصها من الغضب والكبر والحسد والعجب والكراهة لبعض الخلق
والميل للبعض الاخر ومن الشهرة فيكون الخلق كلهم عنده على السوية لا يحبهم محبة تميله
اليهم فينقطع عن الحق ولا يكرههم كراهة تغير باطنه عليهم فتشغله عن الحق والى المهمات
التي يفتقر اليها السالك في هذا المقام قطع الشهوة وهي شهوة الاكل وشهوة الملبس ومتى
راى في نفسه شهوة لبعض المآكل دون البعض او لبعض الملابس دون البعض فيجب عليه
المجاهدة وقلة الاكل الى ان يتساوى عنده جميع المآكل وجميع الملابس فحينئذ يقال

جامعة الملك سعود
عمادة شئون المكتبات
قسم المخطوطات
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)